

مطالبة بأجهزة لمراقبة
سائقي البيوت

« 23



واحة العرب

ALARAB Daily Newspaper

العدد 8532 - السبت 22 أكتوبر 2011م - الموافق 24 ذو القعدة 1432هـ



22

طباع الأبناء
المزجة مسؤولة
الأم



23

الفتيات
يؤيدن وجود
سينما النساء



24

القذافي يصرخ
في وجه سكان
جهنم: من أنتم؟

عبد الرحمن المناعي: المسرح عشقي الأول ولا أقبل له «ضرة»



« 20

عبد الحليم البرجيني.. خطوط القرية الساخرة

« 25

شيخ المسرحيين القطريين في حديث عن قرب لـ «العرب»:

عبدالرحمن المناعي: المسرح عشقي الأول

إبداعه فإنه بالمقابل يدعو نظاره لمشاهدة حكاياته، وما يعرفه هو من الإبداع لا ما يعرفونه هم مؤنسا لثقافة خاصة وحميمية مع اللغتي.

«العرب» عن قرب قلبت صفحات في إبداع شيخ المسرحيين القطريين وأنتقلت معه فتيل الذكريات.. وها هو يحيي:



في ذاكرته طويلاً وهو رائد المسرح الأردني الراحل هاني صنوبر الذي «وضع خطواته الأولى على طريق المسرح وكان لعلاقته معه دور في أن استمر في المسرح كما يرجع الفضل الكبير لعقري الرواية العربية وصاحب موسم الهجرة إلى الشمال الطيب صالح وأمهه بالكثير من النصح والاستمرار في المجال الأدبي. عايش عبدالرحمن الخليل في فقره وفي صحرائه، وحده صياديه ما قبل النفط، وواكب المجتمع في صيرورته الاجتماعية في الانتقال إلى اقتصاد الرفاه وما بينهما كان يحفظ للأولاد الأولى مكانها في سفره الإبداعي، لدرجة بدأ معها وهو يستلهم التراث ويتوسل به أعماله الإبداعية بأعتباره سادنا وحافظاً أميناً له، لكنه بنى التراث أن يكون وعظماً، وإرشاداً يتخذ من المسرح مبراً ليخضعه للتطور الفني ولأدواته الإبداعية بما يحوله إلى فرجة آخذة مستعينة بامكانات المسرح من ديكور وسينوغرافيا ولسات مخرج قد يكون هو في بعض الأحيان. وإذا كنت أيضاً حكايات الناس هي مادة

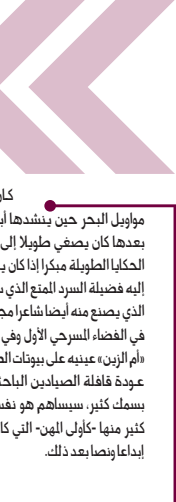
ربما يكون فني الراديو في السبعينيات قد ضل طريقه العلمي عندما ذهب إلى دراسة الصناعة، لينخرج منها فنياً في الراديو واللاسلكي لكن الفنى الذي كان أفيل في صباه على مقارلة العود وعزفه، ونوتيق ما حوله غير ذاكرة الضوء (الكاميرا) كهو للتصوير الضوئي ومحاكاة الخلق كفنانشكيلي، وفارز نهم كان وثقاً أن هواباته وشنائه الإبداعي سيقدونه بالضرورة لتكون الهواية هي المهنة، فيما يصبح فن الراديو جزءاً من ماضٍ ربما يكتبه المناعي بعد ذلك في مشهد مسرحي.

هكذا وفي سنواته الثلاث الأولى في العمل كفني راديو فأجأ للنأي كثرين مبشراً بمسرحي مقل في نضه الأول «أم الزين» الذي لفت المسؤولين إلى أن مكان البعد اللغوي هو الاشتغال في الإبداع والأدب والثقافة وحفظ التراث بعيداً عن أمواج اللاسلكي. وبين «أم الزين» التي وجدت طريقها إلى جمهور القراء في العام 74 وآخر إبداعاته، ظل صاحب «يا ليل» و«الحبات والكائن» وقائمة تطول من الإبداعات المسرحية. أمينا وفياً لـ «لبو الفنون» ولم يقبل أن يتخذ عليه صفة رجم إغواء الشعر والتشكيل والموسيقى، وبدلاً من زواج آخر لا يحبه جعل من الشعر والموسيقى والتشكيل خدماً في حضرة المسرح.

بدون المناعي يعشق المسرح لكثيرين إضافة للتكوين الأول وإذا كان لا يذكر أحداً خشيته النسيان، فإن ذاكرته لا تتراح اسماً حفر

بجوار البحر وفي أحد بيوتات الطين كان الفنى عبدالرحمن المناعي يصفى جيداً إلى إيقاع أمواجه الصاخبة ويدرب نفسه على الإنصات عميقاً وحين يأي إلى فراشه كان يدرّب ذهنه جيداً على إيقاع ماويل البحر حين ينشدها أبوه العائد لثوب من رحلة صيد. بعدها كان يصفى طويلاً إلى أم تجيد سرد «الحرابا» ورواية الحكايا الطويلة مبكراً إذا كان يجمع شيخ المسرحيين القطريين إليه فضيلة السرد المنع الذي سيحبله مسرحياً مبدعاً والإيقاع الذي يصنع منه أيضاً شاعراً مجيداً.

في الغضاء المسرحي الأول وفي منتصف قرن فانت فتح صاحب «أم الزين» عينيه على بيوتات الطين الأولى تزامم البحر وتنتظر عودة قافلة الصيادين الباهتئين عن اللؤلؤ، وآخرين عاندين بسماك كثر، سيباهم هو نفسه في الثامنة من العمر في بيع كثر منها «كاول الهن» التي كانت تمار علاقة طويلة مع البحر إبداعاً ونصاً بعد ذلك.



يمكنك أن تتخيل سينوغرافيا للغضاء المسرحي الأول؟

في أعمال المسرحية حاولت تقديم الحكى في منطقة الخليج، كان عندنا ما يسمى بالـ «حرابا» التي تأخذ معنى الحكاية، وكان الناس متعبرين في رواية «حراباهم» كان الناس أيضاً يقضون أوقاتهم على شاطئ البحر والمنطقة الرملية ما بين الشاطئ وبيوت القرية والتي تسمى «المراصة» وهي ملائهم للجلوس والتسامر.

ربما ليست الأول ولن تكون الأخير الذي يحاول استنباط أسلوب فرجة مختلف، من الحكايات، وأقارب بالتالي عما عرف من المسرح في محاولت تقديم هذه الممارسات بأن أجعل من الحكى مفرداً بصيغة الجمع المسرحي؛ يعني أن تقص للمشاهدين الحكاية، عبر أدوات المسرح نفسه، وإذا كانت هذه الحكايات تنتمي إلى الموروث، فإنه من المهم أن تشير هنا إلى أنه لم يكن بالنسبة لي مبراً أحاول أن أصقلها وأقدمها للناس، ولم يكن يعينني منه أيضاً (الترات)



هواية بالنسبة لي عملاً أساسياً وهو الكتابة والعمل في المسرح، وما تعلمته من الصناعة وعلمها يصبح جزءاً من الماضي، بعد مرور ثلاث سنوات على حياتي الوظيفية كفني في الأجهزة اللاسلكية بقلبي نجاح نصي الأول «أم الزين» ونجاحها إلى العمل في وزارة الإعلام، وعملت كمدير لأول جهاز تقافي أنشئ في قطر وكان يسمى وقتها بالمركز الثقافي، الهواية غلبت على الوظيفة ومن يومها أصبحت اعتقد أنني جمعت كل ما تعلمته من موسيقى وتشكيل وتصوير وحفظ المرويات والشعر كلها فتمت بتوظيفها ما يسمى بإبداع وخلق المشهد المسرحي.

اسمعها، ذلك وصدي الشفاهي، أما المرحلة اللاحقة فكانت القراءة التي أمدني بعناصر كثيرة، كانت للمبدا أيضاً في زمن خلا من اللهو ووسائل الترفيه، حتى التلفزيون كان هناك وحدها في المنطقة، وكان المثل من تلفزيون شركة أرامكو بالسعودية، وبعدها تلفزيون الكويت، والبث جاني عبرها إلا في الليالي الرطبة جداً.

من الصناعة إلى الأدب

من المفارقات أنني دخلت في المدرسة الصناعية، لكن أكثر أستاذ أعجب بي هو أستاذ اللغة العربية، فكتبت أقرب إلى المجال الأدبي مني إلى مجال الصناعة وتعلم الكهرمان بيد أن التكوين والروافد الأولى الجبركة والأساسية، جعلت ما هو

تشكل مرجعياتي فيما بعد، وفي مرحلتي المصبا والمرافقة، أصبحت مشتتاً بشكل كبير بين قارئ نهم أقرا كل شيء تقع عليه عينا، وأذهب أيضاً إلى الخزف على العود، والحدت عن الصور عبر العنسة «التصوير الفوتوغرافي» كذلك شغقت بالآلوان، والتشكيل، ضربت في كل هذه الاتجاهات وباستمراع عال، ودون أن أدري فكان كل ما اعتقدته نشأتاً كان الروافد الأساسية، لجعل عملي المسرحي عبر مسيرة طويلة تالية.

غير أن الحكى والمرويات كانت حبا أكثر لدي، هكذا بدأت أدون كل ما أسمع خاصة تلك الأشياء التي كنت اعتقد ربما أن أحداً لا يدونها، كنت مغرماً بجماليات ذلك السرد (الحكي) مهتماً بالأشياء التي



كثت الأوساط ما بين أخوين في الترتيب العائلي، بيد أنني الأكثر بينهما ارتباطاً وانسجاماً ما بين الذاكرة الشعرية، وذاكرة البحر.

كنت مولعاً جداً بالإنصات، وأنا مدني لهذا المحيط الذي علمني أشياء كثيرة، ومدين لآب أخذت عنه إيقاع ماويل البحر، والأعتد لرغبتة في بيع السمك وأنا لم أتجاوز الثماني سنوات، كنت أكلف من قبل والذي بالذهاب لسوق السمك وكنت أقوم ببيعه.

عشت طفولة مختلفة عن الطفولة الموسومة الآن في منطقة الخليج، واعتقد أن كل من هو يمثل عمري وعاش تلك المرحلة عاصر التغيير والصحة والطاحة، حدثت هزة ربما تكون سريعة مبالغ فيها نوعاً ما وهي أن يتحول المجتمع من مجتمع يعيش على اقتصاد يحدو به البحر، من اسماك ولؤلؤ، إلى مصارحة قاحلة قليلة الماء يحتاج الحياض فيها إلى كثير من الصبر والتعب، إلى مجتمعات فجة تنكس بشكل اقتصادي آخر، تنتج البترول، وتصبح محط أنظار

«الوجه - أحمد الوجدي»

أما ما يبقى من العمل المسرحي بعد عرضه هو النص، ماذا بقي معك من سفر الطفولة الأول؟

النص الأصلي في حياتي هو أب عصامي جداً يحب المزايع البحر وأم تحفظ بالكثير من الذاكرة حول الشعر الشعبي (الطنطفي)، في هذا المناخ بدأت تشكل الصورة الأولى بالنسبة لي، وما تلا من العمر بعد ذلك أضيقته منعصماً ومتجزراً في هذه الحياة التراثية الجميلة، غير أن ذلك لم يصرفتني عن الواقع المعاش حالياً، بل بالعكس ثقيلت بكثير من رعاية الصدر ومن الحب، محاولاً إعادة تشكيله حسب ما ورثته من النص الأول.

كل مدارج الطفولة تراقفتي دائماً، وربما كانت هي الحجر الأساس لحياتي، من بعد وهي التي أسست لدي أسورا كثيرة، لكن أهمها هو الاقتصاد على التراث، هذا الإرث الإنساني الجميل، وعندما أقول التراث فما أعنيه ليس الشكل المادي له وإنما قصد التراث الحقيقي لدواخل الإنسان، وبعد ذلك عاداته وممارساته وعلاقاته الاجتماعية وانفتاحه وتواصله مع الآخرين.

في الغضاء الأول

نشأت في بيوت تجاور البحر، بيوت طينية، وفي أجزاء منها من سعف النخيل، أما البحر فكان البحر بشكل كل المحيط بالنسبة لي ولغيري، فهو مصدر البرق وملجأ «الحرابا» حكايات الناس وأساطيرهم وعاداتهم، أدركت البحر، أعنى وعي به زمنيما ما بعد مرحلة الخوص والبعث عن لآله الدفينة، وعاشت اندثار الخوص واكتسب بواكير التغيير، في الانقلاب ما بين اقتصاد البحر وتغير النفط.



ولا أقبل له «ضرة»



«في الرحلة الترانزيتية»



«التعليق الترانزيتي»



«المناعي في العام 1960»



«المناعي في العام 1963»

وكان علاقتي معه أن استمرت في المسرح، أذكر أيضاً المحرم الطيب صالح، فهو من ارتدني إلى العمل الثقافي وأمدني بالكثير من التصانح والاستمرار في المجال الأدبي، وأعزني إن كان لا يحضرني الكثير من الأسماء الآن، والعمل المسرحي هو عمل جماعي وانت تستمتع في تصح من عمل معهم وتتعلم منهم وتحاول أن توصل لهم الرسالة.

في حياتك كل هذا الغنى! من أين لتخرج المدرسة الصناعية كل هذه اللغات؟

أذكر أنني ارتبطت بأشخاص كثيرين أدين لهم بالحظ الكبير، وكل الذكريات الجميلة للفتوة منهم الرحمة والموجودين لهم طول العمر والصحة، وأذكر لبلاستاذ هاني خطواتي الأولى على طريق المسرح.

بل هل فرغت ما هو رائد عن القصيدة في المسرح؟

كتبت قصائد حولتها إلى مسرحيات، ف«غناوي الشمالي» هي بالأساس قصيدة، ولكنني حولتها إلى المسرح، وكان لها حضور كبير وفازت بجائزة أحسن عمل مسرحي في منطقة الخليج، أيضاً أخرجت مسرحية أخرى اسمها «أين الصوري» هي للشاعر البحريني علي عبدالله خليفة، اخترت من هذا الديوان قصائد ممتعة ومسرحيتها أنتجت ثلاث مسرحيات غنائية قديمها مسرحيات موسيقية غنائية إذا جاز التعبير، فكل هذه المواهب تم تسخيرها للمسرح.

الموسيقى، لكنت تستلهم أمورك من محيطك ومن مكانك وعندما تذهب إلى الآخرين وتقدم نفسك، الخاصة يشاهدون شيئاً لم يشاهدوه من قبل، ومهم هنا أيضاً محاولة تاصيل المسرح وإعطاؤه الهوية الخاصة.

أنا لم أجد خطوات معينة، بل كنت مولعا بأمور كثيرة، بالموسيقى بالرسم بالصحفي والمرويات والتصوير بالشعر، لكنني اعتقد أن كل هذه الأمور وفقت لخدمة مخرج، واعتقد أن المخرج عنده مقدرات من عمل مسرحي في منطقة الخليج، هذا النوع الذي يخرج شيئاً يكون فيه مسرح ذو نظرة خاصة.

بل يقال إن الشعر زوجة لا تفلح الصرة فهل المسرح والأعمال الأخرى هي التي طردت الشعر من مملكته؟

أنا حاولت أن أفتح نفسي منذ البداية أنني لست بشاعر، ولكن ربما يستحسن البعض ما أكتب ولكن عندما تقترض شيئاً تقوم بالادفاع عنه، وأنا أقتضت بنفسي كاتباً ومخرجاً مسرحياً أو مؤلفاً مشهد مسرحي لم ولن أضع نفسي في مصاف الشعراء، ولكن لكل إنسان أن يكتب في يوم من الأيام شيئاً من الممكن أن يصل إلى الآخرين، لكنني بالأساس لا أفترض بنفسني شاعراً، فلذلك لا اعتبر ضرة مع المسرح، لكنني اعتبر أن الشعر والموسيقى والتشكيل كل هذه تتوقف من أجل المخرج أو المؤلف المسرحي، لذلك أطلق على المسرح أبو الفنون لأنه ينتميا جميعاً، ويقال إن المسرح بدأ شعراً هذا صرغني عن الشعر، قدمت برامج شعرية لإذاعة قطر على مدى

في مركز التراث الشعبي على مدى ثمانية عشر عاماً في دول الخليج العربي الذي كان يقع ضمن اختصاصه جمع وتدوين كل أوجه التراث الشعبي.

بل ما كحايتك المحيية التي قدمت في المسرح؟

في عمل من أعماله اسمه «الحادث والكائن» عن رواية (اللؤلؤة) للاربيب الأميركي الحائز على جائزة نوبل «جون شتاينيك» عن معاناة قرية في أقصى المكسيك.

قامت بتحويل هذه الرواية إلى عمل مسرحي وما يتغير فخري أنه بعد عرضها قال مدير المسرح الإقليمي أنني شاهدت فرجة خليجية ولم أشاهد جون شتاينيك، وما أعنيه هنا أنه يمكنك أن تتعامل مع أي فكرة سواء كانت موروثاً أو عملاً عالمياً، أو معاصرة، المهم هو أن تتعامل معها ضمن أدوات الخاصة، وأن تفاجئ المتلقي بالمستوى الإبداعي الذي تقدمه، وفي

في مهرجان دمشق المسرحي العام 84 عرضنا مسرحية «يا ليل ليل» فالتبسيب الموضوع على الناس، وكانوا يعتقدون أنهم يصدون مشاهدة عرض مسرحي باللهجة العامية واللغة المحكية مع أن المسرحية هي باللغة الفصحى، اعتقد أن لغة المسرح عالمية كما هي

للتوليف في العمل الإبداعي. ودعني أقول إن وظيفتي عندما أكتب النص المسرحي أن أعيش هذه المرحلة التاريخية (الموروث) ضمن إطار فرجوي، حتى لا يتحول المسرح أيضاً إلى منبر خطابة أو وعظ، المهم والتحدى هو تقديم سيرة فنية مبهرة تشد المشاهد والمتلقي، والعلاقة التي تربطني بالمتلقي وعموماً هو أن أريهم ما عندي أنا لا ما عندهم، وضمن أدوات الإبداعية الخاصة.

هذا في الشأن الإبداعي لغاية هذا الموروث مسرحياً، أما في مجال التوليف والعمل البحثي فقد عملت

رغم حببي وعشقي له أن أقدمه بصفتي التوثيقية، أو أن أجا إلى الحكمة التوثيقية له، بقدر ما كنت مهتما بتوثيقه في إطار الفرجة المسرحية وتقديم حكايتي الخاصة والمعاصرة من خلاله، بهذا المعنى لم أقدم أي مسرحية للحديث عن التراث، وإنما كتبت أسئلته لتقديم معانتي الحالية، ومعاناة مجتمعي وأمتي العربية، من خلال فرجة خاصة، يتجاوز الأمر ذلك إلى استخدام كل ما هو متاح في هذا المجمع حتى الخدمات التي من الممكن أن أخلق منها المنظر أو الديكور، فالتراث هو ملجأ وشكل

في مهرجان دمشق المسرحي العام 84 عرضنا مسرحية «يا ليل ليل» فالتبسيب الموضوع على الناس، وكانوا يعتقدون أنهم يصدون مشاهدة عرض مسرحي باللهجة العامية واللغة المحكية مع أن المسرحية هي باللغة الفصحى، اعتقد أن لغة المسرح عالمية كما هي



«يتم تسليم جائزة الدولة التقديرية»

عبدالرحمن المناعي في سطور

- التدرسية المتعلقة بالتراث الشعبي، 1948.
- المؤهل العلمي: الثانوية الصناعية 1969.
- نشر العديد من البحوث في مجال التراث الشعبي.
- المشاركة كعضو مجلس إدارة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في تشكيله الأول والثالث.
- جوائز محلية وعربية
- جائزة أفضل تقنية مسرحية (المراقشوق) مهرجان قرطاج (الدورة الثانية، تونس 1985).
- جائزة التعلق اللغة الأولى، المجلس الأعلى لرعاية الشباب، قطر 1986.
- جائزة لجنة التحكيم التقديرية مسرحية (مقامات بن بحر) مهرجان قرطاج الدورة الثالثة، تونس 1978.
- جائزة أفضل نص عن (تراثنا البحر) المسابقة المسرحية للشباب، المجلس التعاوني، الدوحة 1989.
- وسام مجلس التعاون في المساهمة في تأسيس عدد من الفرق المسرحية والفنية.
- المشاركة الفاعلة في تنشيط ودعم الإنتاج المسرحي.
- المشاركة في تأسيس مهرجان المسرحي لدول مجلس التعاون، مسقط 2000.
- جائزة أفضل إخراج (مغرب) حفل الشوق) مهرجان الخليج السابع، الدوحة 2002.
- جائزة الدولة التقديرية في مجال المسرح عام 2007.
- رئيس قسم دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلة الدوحة، وزارة الإعلام 1979.
- مساعد مدير، إدارة الثقافة والفنون، وزارة الإعلام 1979.
- مدير عام مركز التراث الشعبي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ورئيس تحرير مجلة المتواتر الشعبي 1986.
- مدير عام مركز التراث الشعبي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ورئيس تحرير مجلة المتواتر الشعبي 1986.
- رئيس قسم دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلة الدوحة، وزارة الإعلام 1979.
- مساعد مدير، إدارة الثقافة والفنون، وزارة الإعلام 1979.
- مدير عام مركز التراث الشعبي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ورئيس تحرير مجلة المتواتر الشعبي 1986.
- مدير عام مركز التراث الشعبي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ورئيس تحرير مجلة المتواتر الشعبي 1986.
- رئيس قسم دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلة الدوحة، وزارة الإعلام 1979.
- مساعد مدير، إدارة الثقافة والفنون، وزارة الإعلام 1979.
- مدير عام مركز التراث الشعبي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ورئيس تحرير مجلة المتواتر الشعبي 1986.

